مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: الاسلام والغرب: صراع ام حوار
اسم الكاتب: د.حميد حمد السعدون
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/57
تاريخ الاسترداد: 03+ 21:35 2025/04/19

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على
info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

بحوث ودراسات

الاسلام والغرب: صراع ام حوار

الدكتور
حميد حمد السعدون(*)

المقدمة:

موضوع العلاقة بين الاسلام والغرب واسباب العداء المتصاعد والريبة الغربية تجاه الاسلام، كثر الحديث عنه، واصبح العناوين الرئيسة في الكثير من اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة. والعلاقة التي نعنيها، هي علاقة الاسلام كدين سماوي له حضارة كبيرة، سواء في التشريع الالهي او في ماقدمته التجربة الاسلامية من خلال تطوير مناهجه واساليبه وفق متطلبات الحياة ومراعاة الزمن، ومن جانب اخر وضع الاسلام كحضارة تكون محيطا واسعا للاديان والثقافات التي تفاعلت وتلاحقت مع الاسلام على ارض الاقاليم التي انتشر فيها، وقدمته للعالم بصورته الحالية التي يراها بعضهم مشرقة وخلاقة ويراها القسم الاخر، انها تحمل طابعا عدوانياً وشرسا. اضافة الى ذلك علاقته مع الحضارة الغربية، التي يراها اصحابها انها جاءت نتاجا واسعا لمختلف الانماط والتجارب التي مر بها الغرب، وانعكاسات هذه العلاقة في حاضر ومستقبل اشكال العداء او التعاون فيما بينهما وتاثيراته المحلية والدولية.

تاريخية العلاقة بين الاسلام والغرب

ان العلاقة المتوترة بين الغرب والاسلام، انطبعت بشكل عنيف منذ الالفية الثانية، بعد ان وسوست احلام شيطانية عند بعض القادة المتعصبين، من اجل "تحرير" القدس من ايدي "الكفار" والمقصود بهم المسلمين، فكانت سلسلة الحروب الصليبية التي امتدت لقرنين،، ذهب فيها الكثير من الناس والموارد هدرا بعد ان غلبت روح التعصب على روح التسامح عند من تحملوا ذنوب الاخرين الابرياء، تحت هوس الحماسة الدينية، وبطريقة لا ابالية ولا مسؤولية.

ولعل في المراجعات الغربية النقدية لتلك الحروب، ومانتجت عنه من ضياع ناس وامكانات خير رد على من يجعل من تلك الحروب لازمة له عند الحديث عن علاقة الغرب بالاسلام، ونحن نعانق الالفية الثالثة، بل ان المصيبة ان من يردد هذه اللازمة هو اقوى قائد في العالم، وهو الرئيس الامريكي "جورج بوش" لالشيئ، الا لان هوس ذكريات تلك الخروب قد غلبت على

(*) مركز الدراسات الدولية.جامعة بغداد

مشاعره كمسؤول وقائد امامي للحضارة الغربية كما يدعي تمثيلها[1].

ولذلك فان ذكريات الحروب الصليبية بحملاتها المتكررة قامت بدور اساس في اذكاء العداء الغربي تجاه الاسلام والمسلمين، يضاف الى ذلك مايمكن ان نسميه بالصحوة الاسلامية، لتضيف اسباباً جديدة للتوجس والخوف الغربي من الاسلام، خصوصاً وان هذه الصحوة تناقض توقعات وتكهنات المحللين المتخصصين في دراسة الشرق. كما ان بعضهم يعد صمود الاسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الاحداث والتاثير فيها خروجا على سياق الزمن والتاريخ، بل ان ذلك يمثل تحديا واهانة للغرب عموما في حين ان حلاوة الانتصار الراسمالي او بالاحرى الغربي التي اوقعها في النظام الشيوعي وكتلته مازالت طرية في الذهن[2].

ويرى بعض المنصفين، ان من ابرز اسباب عداء الغرب للاسلام. هو ادراكهم ان الحضارة الغربية بحاجة الى دين يصنع لها حدودا لاتنقلب الى فوضى، ولايوجد من يتصدى لتلك المهمة، غير الاسلام، فهو دين الحضارة الذي يحدث توازنا في جميع انشطة الحياة، هذا عدا كونه علاجا حاسماً لحالة التغريب والانخلاع التي يعيشها لمجتمع الغربي[3].

ولذلك فلا غرابة حينما يقول بعضهم ان الاسلام هو الحضارة الوحيدة التي جعلت بقاء الغرب موضع شك[4]. وعليه فلن يكون من العدل، اتهام الثقافة الاورو-امريكية، ذات المدخل الاستعماري الجديد، بالعجز الكامل، عن ممارسة التسامح مع الاديان. ففي اوربا كما في الولايات المتحدة الامريكية يستطيع أي شخص ان يتبع مرشده الروحي، او ان يمارس سحر الهنود الحمر من دون ان يفقد عمله او تتعرض حياته للخطر. وطالما ليس هناك ما يمس العمل او المؤسسة السياسية، فلا ضرر من اتباع اية ديانة مهما كانت شاذة او غريبة. فكل مايتعلق بالعقيدة يعد من الامور الخاصة ولذلك فان الساحة الامريكية مثلا تعج بالعقائد الدينية والطبيعية الغريبة وغير المعروفة لكثيرين في العالم[5].

والقاعدة العامة في هذا الصدد هي ان (كل شيئ جائز) مع استثناء واحد فقط هو الاسلام، فهو الدين الوحيد الذي لايشمله هذا التسامح الجميل والاسباب متنوعة ومعقدة يرجع بعضها الى الحروب الدموية بين المسلمين والمسيحيين، والصراع التجاري والسياسي على النفوذ والثروات[6].

مضافا الى ذلك، وهو ما اخذ شكلا عقائديا، اختلاف كل من المسيحية والاسلام في النظر الى طبيعة المسيح وواقعة صلبه. حيث جاء في محكم كتابه الكريم في ما يخص السيد المسيح:{ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}[7].

في حين ان واقعة صلبه ذكرها القرآن الكريم بالقول:{اذ قال

الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الـــى ومطهرك من الذين كفروا}[٨].

وهناك اختلاف واسع فـــي كلتا النظريتين مثلما تراه المسيحية في السيد المسيح، حيث تضعه-حاشا الله- بمنزلة الرب، وتقر بصلبه قبل رفعـــه الى السماء في حين ان القرآن الكـــريم قد اكد انه لم يصلب بل شبه لمن ارادوا صلبه. كما ان هناك اسبابا تاريخية لهذا العداء، من بينها اقتناع الغرب المسيحي بان الاسلام دين قتـــال وعـــدوان والا فكيف يمكن تفسير انتشاره فـــي فتـــرة وجيزة على هذه المساحة الشاسعة من الصين والهند شرقا حتى وسط فرنســـا غربا. ولايستطيع الغرب ان يعتـــرف بان الاسلام انتشر بســـرعة اســـتثنائية لانه حرر الشعوب التي قهرها الحكـــم القيصري والبابوي والكســـروي، مـــن اشكال القهر كافة التي كانت تمـــارس ضدها من حاكميها. لان الاسلام انتشر بالتحرير والتبشـــير، وحتـــى حينمـــا اســـتوجبت الحالـــة ان يكـــون الفـــتح الاسلامي عسكريا فانه جاء بطلب من اهل الاقليم وبمساعدتهم وهذا ماحـــدث في خراسان والسند وارمينيا وافريقيـــا والاندلس. مضافا الى ذلك ان كثيرا من المسحيين اعتنقوا الاسلام لانه يقـــول عن السيد المسيح مايعتقدونـــه نفســـه ولكن-لمجرد حفظ ماء الوجه-يصـــر العالم الغربي حتى اليوم علـــى ترديـــد الاسطورة التي تـــزعم، ان الاســـلام انتشر بحد السيف، ويصر ايضا علـــى الادعاء بان النبي محمد صلى الله عليه وسلم، قلد بعض تقاليد المســـيحية وان دينه الجديد جذب العامة من النـــاس ببداعيته الجنسية. بحيث اصبحت ادانة الاسلام جزءا لايتجزا مـــن العقليـــة الاوروبية التي رات في الاسلام (انه عقيدة ابتدعها محمـــد وهـــي تتســـم بالكذب والتشويه المتعمـــد للحقـــائق وانها دين الجبر والانحلال الخلقـــي والتساهل مع ا لملـــذات والشـــهوات الحسية. انها ديانة العنف والقسوة[٩].

أي جرى رســـم صـــورة الاسلام على هيئة انموذج قبيح سيئ يعارض وينـــاقض كليـــة الانمـــوذج المثالي للمســـيحية بوصـــفها ديانـــة الحقيقة.هذه الافكار هي التي كونـــت قاعدة للحملات الصليبية ضد الاسلام والمسلمين وهي القاعدة نفسها التـــي ولدت منها اوربا الحديثة واذا كانـــت الحقيقة التاريخية تؤكد ان الحمـــلات الصليبية داست فـــي طريقهـــا كـــل المثاليات والقيم المسيحية فان هنـــاك حقيقة اخرى، اســـفرت عنهـــا تلـــك الحروب الا وهـــي الصـــدمة التـــي اصابت الفرسان الصـــليبيين عنـــدما التقوا بالعرب (البرابرة) حيث فوجئوا بحضارة تفوق حضاراتهم وبمستوى معيشة لم تكن تعرفه اوربا في ذلـــك الوقت ومعرفـــة بـــالقراءة والكتابـــة وعلوم طبيعية مزدهـــرة وفروســـية حقيقية وتســـامح دينـــي واجتمـــاعي لامثيل له، تجسد فـــي ذلـــك الوقـــت بالقائد (صلاح الدين الايوبي)، هـــذا في الشرق أي في الارض المقدســـة وما حولها، اما حضـــارة الانـــدلس الزاهرة فقد جعلت الاوربيين يخجلون

من انفسهم لانها اثبتت لهم، هم (البرابرة) وليس خصومهم الذين يكنون لهم الكراهية(١٠).

لقد ملأت الحضارة الاسلامية التي تشن عليها في هذا الوقت حملة قاسية من قيادات العقل الاورو- امريكي، فراغا هائلا كانت الانسانية بحاجة اليه حيث جعلت من نفسها شعلة للفكر الانساني مستعيدة ومخصبة الارث اليوناني، وذلك لغرض نقله وتمريره للقارة الاوروبية. ولذلك فان الاسلام لم يعط اوربا معارف حديدة وحسب بل اثر جوهريا في طبيعة نمو العمليات الثقافية وتطورها وساعد في كثير من الحالات على تكون الوعي الذاتي الاوربي(١١).

وعلى النقيض من هذه النظرة الضيقة المترسخة في العقلية الاورو-امريكية عن الاسلام ونبيه فان الاسلام يرى في السيد المسيح وامه الطاهرة ما '.براه حتى اوساط بعض المسيحيين، ففي السيد المسيح يقول القرآن الكريم:{اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين}(١٢). وجاء في محكم كتابه ايضا: {انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه}(١٣).

وعن السيدة مريم العذراء، يقول القرآن الكريم فيها: {واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين}(١٤).

ويقول القرآن الكريم فيها:{والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين}(١٥). وفي كلا المثالين توضيح وسبر لعقلية القائل والمتلقي مما يوضح شكل القيم والمعتقدات التي يحملها كل طرف عن الاخر، ولذلك فمن الوهم الاعتقاد وكون العالم اصبح (قرية كونية) في ظل ثورة الاتصالات والمواصلات واشكال العولمة وتفرعاتها بان الروح العدوانية عند العقل- الاورو-امريكي ضد الاسلام قد خفت. ولعل في تجربة حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، او في الحرب التي شنت ضد مسلمي البوسنة عام ١٩٩٢، او في الحملة العسكرية على افغانستان عام ٢٠٠١، او في الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، الا امثلة لما نقول. وعليه فان نفس وروحية الحملات الصليبية ماتزالان قائمتين ضد المسلمين. واذا كان (البابا) قد تراجع عن تصدر التعبئة والحشد لتسيير هذه الحملات، فان (الرئيس الامريكي) وبالاستعارة، ممكن ان يكون -بابا- عالميا اخر. ولذلك فان الوعي الغربي عموما، معاد للعروبة الاسلام، ويسعى بجهد مكثف الى الفصل بين هذين المفهومين، فهو يدين الاسلام او يدين العروبة حسب المخاطر التي يتصورها لكل من العنصرين وحسب الظروف (مد قومي او مد اسلامي وضرب هذا بذاك) واحيانا كثيرة يدينهما مجتمعين،

حتى وان لم تكن هناك صلة تستوجب هذه الادانة(١٦).

الصراع والعداء والمصالح

ان المتتبع لاشكال الصراع المحتدمة في المنطقة العربية بحكم العدوانية (الاسرائلية) او في المخزون الهائل لثروة مستقبل القرن الواحد والعشرين، ونقصد به، النفط، يمكنه ان يلاحظ وبشكل واضح اسقاط لفظ (العرب) تقريبا من لغة وسائل الاعلام الغربية المهيمنة والمتنفذة في الساحة الاعلامية، ليحل محله لفظ (المسلمين)، وفي ذلك محاولة خطيرة تستهدف تصوير الصراع في منطقتنا–ايا كان شكله ونوعه– وكانه مواجهة بين الحضارة الاسلامية من جهة والحضارة اليهودية–المسيحية من جهة اخرى، وهي محاولة ليست معنية بها وسائل الاعلام فقط، بقدر ما تعاونها وتسندها في ذلك المؤسسات الثقافية والتعليم في الغرب الاوربي، خدمة لمصالحها الاقتصادية والعسكرية الكبرى في المنطقة وفي العالم. وكذا الامر في تناولها الصراع العربي–الصهيوني– والذي تصر على تسميته بازمة الشرق الاوسط وهي تسمية تحوي الكثير من التناقضات وتخلط بين مستويات الصراع ودوائره.ولكي تنجح مثل هذه المحاولات كان عليها ان تبتدع لنفسها تاصيلا فكريا، لكي يمكنها من ان تسوق بضاعتها بشكل دائم ومستمر، وهذا ما قدمه لها هنتجتون في نظرية (صدام الحضارات) والتي يراها المفكر الفرنسي (فرانسوا بورجا)(١٧) بانها نظرية مشوشة لان صاحبها قدم نفسه من خلالها انموذجا للمثقف السلبي الذي يشجع الجانب الاسود في حياة الانسان من دون ان يعالجه، واهمية ما قدمه هنتجتون ارتكز على عنصرين: الاول:ان للصراعات المستقبلية خصوصية جديدة وانها ستتم بين الحضارات وليس بين الدول والامم، وهذا ليس بالجديد على الفكر او التاريخ السياسي العالمي، وثانيهما: ادعاؤه بميل الاسلام نحو العنف والتطرف في الانتشار وليس هناك من اساس علمي يدعم رايه في هذا الجانب. لكن ما جعل اقواله منتشرة بشكل واسع، انه روج لافكاره عند اقوى الدول عسكريا وسياسيا واعلاميا وتقنيا وافقرها حضاريا وهي الولايات المتحدة، هذا عدا استخدامه وسائل الاعلام الامريكية القوية والمتنفذة لترويج مفاهيمه وطروحاته، بما يخدم مخطط الهيمنة الامريكية تجاه العالم.

وكون الاسلام دينا عالميا لاتحده حدود، فانه يتوجه لعموم الناس من دون توقف عند الوانهم او اصولهم جاعلا من العالم مجالا لعمله، وبما يطرح تميز الناس من خلال سلم الثراء المادي كمعيار لها ولقيمتها ولعل في اتساع البراجماتية(*) عند الغرب ما يؤكد ذلك والحضارة الاسلامية لاتتوافق والحضارة الغربية بل تزدريها لانها لم تجلب للمجتمعات الاسلامية سوى النهب الاقتصادي والهزائم العسكرية.

النهضة الاسلامية ترفض النزعة المحلية الضيقة جاعلة من نفسها خارج النطاق الجيو- سياسي للدول القومية، لانها دين عالمي لاتوقفه حدود معينة او اثنيات او قوميات، برغم ان الاسلام يعطي البعد الثقافي ممثلا بالدين ارجحية عالية مما يجعله يزدري الطروحات المادية المجردة من الروح- او الملحدة كما قد يقول بعضهم- وهو ماتركز عليه الحضارات الغربية[٢٨]. التي قدمت لنا عقائد الحادية وتعسفية وفوضوية وفي اوقات مختلفة، بل ان هذه الحضارات ازدرت الدين الذي تؤمن به وتدعي الدفاع عنه.

والغرب في تعامله مع الاسلام في الوقت الحاضر، وبعد ان اتضحت عدوانيته وعلت حقائق الاسلام من التسامح الى السلام الى العدل الاجتماعي بحكم التداخل الانساني، يركز على الجانب السياسي، فقط من الاسلام، مهملاً الاوجه الاخرى منه وتعمد، وما نقصده في الجانب السياسي هي التجارب السياسية التي تحدث في اطار جغرافي اسلامي. وليس في اطار اسلامي بحت سواء اكانت هذه التجارب خارج الاسلام كسلطة او خارج الاسلام كفكر، وكما نرى فان هذا التركيز سببه تاكيد المسلمين على الاسلام السياسي، لان السياسة في اطار اسلامي، قد اهملت لقرون في الفكر الاسلامي هذا غير انها لم تؤسس مرجعية واحدة لها منذ سقوط بغداد عام١٢٥٨م- برغم اضطلاع الامبراطورية العثمانية بهذا الدور لفترة طويلة، مما جعل من الاطار السياسي الاسلامي، اطراف متعددة يتعامل معها الغرب لفترة منفردة ام مجتمعة، وكلها- وحتى من لم يشارك- عليه ان يتقبل نتائج افعال الاخرين. وترمي الحضارة الغربية الاسلام بالتزمت، وردنا ان الحضارة الاسلامية كانت وفية لرؤية القرآن الكريم التعددية للكون:{ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة}[١٩].

وكان هذا التعميم مطبقا في كل تجربة حدثت في اطار جغرافي اسلامي حيث عاش اليهود والنصارى فيها حياة وادعة ومطمئنة من دون قيود على حريتهم الدينية عكس ما حدث للمسلمين في الاندلس بعد حركة (الاسترداد Reconquista) وفي ما يخص ما يرمون لاسلام بالتزمت الفكري، فردنا انه لم يبلغ الفكر المتزمت للاسلام- ان وجد- درجة التنظيم والاضطهاد التي عرفتها المسيحية بمحاكم التفتيش. والغريب ان ثمرة طرد المسلمين من الاندلس وحد الكنيسة والدولة معا باتجاه خنق الثقافة وقيام التعصب والتزمت. ومصير (غاليلو غاليلي) مثال لما نقول كما انه لم تبلغ طبقة الفقهاء عند المسلمين درجة مماثلة لما كان للكنيسة ورجالها من سلطة مطلقة. كما ان التراتيب الدينية التي جاء بها الاسلام قد الغت اية واسطة بين الله وعباده في شكل الايمان {ولقد خلقنا

الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد}[٢٠]،{ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء}[٢١].

في حين ان التراتيب الدينية التي وضعتها الكنيسة جعلت من رجالها مرتقا لله من دونهم لاتكون الابدية متحققة. كما ان المباشرة التي جاء بها الاسلام اضرت بالمؤسسة الدينية المسيحية اقتصاديا، ولذلك كانت حماسة هذه المؤسسة بالضد من الاسلام، متات من الاذى الاقتصادي الذي وقع عليها وهنا تكمن سهولة الاسلام وشعبيته لانه مباشر بين الله والمؤمن. كما يقول الغرب وخصوصا هنتجتون ومدرسته الفكرية ان الاصولية متجذرة في الاسلام، وردنا على ذلك انه مادام قد وضع الدين كمحور للتصنيف فهو بذلك يطابق مايدعيه من الاصولية الاسلامية التي يهاجمها فكيف يجوز له ما لا يجوز لغيره الاصولية الغربية تنتقي سماتها من الحاضر، ثم توغل للماضي لاصطناع جذور قديمة لتفسير حاضرها اليوم. اما الاصولية الاسلامية فهي تجعل من الحاضر انحرافا وتدهورا عن اصل قديم جدا ينبغي استعادته، ولذلك فان اصولية- هنتجتون- قوية ومتماسكة لانها وليدة اليوم الذي انفردت فيه قائدة الاصولية الغربية الولايات المتحدة الامريكية، بقيادة المعسكر الغربي، الذي تقود العالم فيه ومن خلاله، اما اصوليتنا،- هذا ان وجدت- فانها على طريقة الموشح الاندلسي (جادك الغيث اذا الغيث همى...يازمان الوصول بالاندلس).

ثم ان اصوليتنا- كما يدعي هنتجتون بنهجها المتزمت والمنغلق، تقدم له اسباب نجاح دعواته في صدام الحضارات، لذلك علينا ان نعي، أي شكل للارهاب- ذلك الذي سوقه لنا الغرب ليتكئ عليه عقائديا في استمرار دعواته بالعداء الدائم بين الغرب والاسلام. ويشير الكاتب الاسباني (جودي ايستيفا) في كتابه (الف صوت وصوت)، ان اسوا حكم مسبق يملكه الغرب عن الاسلام هو الاعتقاد بان هذا الدين محكوم عليه بالاصولية. وان المفاهيم (الفولكلورية) الموضوعة في الغرب عن الاسلام ليست امرا حاسما. وانه من الخطر ان يعد الغربيون ان العروبة والاسلام يكونان عائقا يحول دون تطور حقوق الانسان[٢٢].

كما يمارس الغرب الاورو- امريكي صورا من العداء للاسلام من خلال تجاهل هذا الدين، ففي الدراسات الاكاديمية للاسلام لايوجد فيها تعريف فعلي للفيلسوف المسلم، وحتى ان ذكروا (ابن سينا ٩٨٠-١٠٣٧م) او ابن رشد من سنة١١٩٨/١١٢٦م) فانهما يذكران بالاسم اللاتيني وضمن علماء الفلسفة واللاهوت الكاثوليك، حيث يكتب اسم الاول هكذا (Avicenna) ويكتب اسم ابن رشد (averrose) في حين

يجري تجاهل علماء مثل (الكندي، الرازي، الفارابي، الاشعري، مدرسة المعتزلة، الغزالي، السهروردي، ابن عربي..الخ)، في الوقت الذي لم يكن من الممكن ان تولد اوربا من دون وساطة الاسلام[٢٣]، وهذا عائد لان الغايات النفعية هي التي حددت النهج الاكاديمي حينما حصرتها في اطار المداخل السيوسيولجية والانثروبولوجية والعلوم السياسية. وهذا المداخل على اهميتها تتجاهل البعد التاريخي للفكر والثقافة الاسلامية وهو بعدٌ لازم وحتمي لفهم الاسلام الحي، أي الاسلام كما تمارسة المجتماعات الاسلامية المختلفة عرقيا وثقافيا وفي التركيز على الاسلام الحي معزولا عن سياقة التارخي يكمل سوء الفهم العويص في الاوساط السياسية المسؤولة عن صناعة القرار[٢٤].

وفي هذا الجانب علينا ان ناخذ بعض اشكال الفروقات بين الحضارتين الغربية والاسلامية والتي يجري تجاهلها غربيا في اية دراسة اكاديمية. اولى هذه الفروقات (الجماعة) و(الطبقة). فالحضارة الغربية تقوم على نظام الطبقات ويمكن ان نلحظ ذلك من التراتيب الحاصلة في مجتمعاتهم، فهم تقدموا بنظام طبقي فردي يرتبط افراده بمصالح اقتصادية، فهناك منتج وعامل،اغنياء وفقراء،سيد ومسود،اما الحضارة العربية- الاسلامية، فقد تقدمت على شكل جماعات قد تكون العائلة او القبيلة او الامة، وهذه التركيبة الجماعية هي التي صاحبت الحضارات القديمة التي شهدتها بلاد ما بين النهرين ووادي النيل، من خلال القائد الفرد المرتبط بمجلس الكهنة او في الاشكال التي قدمتها الحضارة العربية- الاسلامية في صدر الاسلام او في الازمان المشرقة الاخرى منه[٢٥].

والبعد الثاني يقوم على فكرة ان الحضارة الغربية تقوم على الصراع بين الدين والدنيا بينما تقوم الحضارة العربية- الاسلامية على التوحيد بين الدين والدنيا، ويمكن ان نلاحظ ذلك في نهضت كل حضارة والملامح الاساسية التي تلازم تخلفها، وسنجد ان العوامل التي تصاحب تخلف الحضارة العربية- الاسلامية، هي نفسها الملامح التي تصاحب تقدم الحضارة الغربية والعكس صحيح، فالغرب تقدم عندما تم الفصل بين الدين والدنيا. الى ان سيطرت الدنيا تماما وسوف يستمر كذلك الى ان ينهار اخلاقيا ومن ثم ينهار حضاريا. اما الحضارة العربية- الاسلامية، فكانت انموذجا مختلفا تماما لانها تقدمت حين توحد الدين بالدنيا وانهارت حين دخل الوافد عليها وتم الفصل بين الاثنين[٢٦].

عندما تتدهور حضارة ما تصل الى مرحلة التفكيك يسهل الاختراق وتسهل الهيمنة، ويصبح بالامكان فرض انظمة من الخارج على النمط السائد في الغرب، لكن مايحمي حضارتنا العربية- الاسلامية من التدهور انها تستند الى عقيدة

سماوية باقية الى يوم الدين (مسلمين ومسحيين) ويرتبط بهذا، ما يمكن ان نسميه بنظام القيم في حياة الناس. فهذا النظام في الحضارة العربية- الاسلامية، يقوم على قيم تضامنية وتراحمية بعكس الحضارة الغربية التي نجدها حضارة فردية وذاتية وتعاقدية[٢٧].

فالغربيون يتحركون في اطار المصالح ويتحدثون بها (علاقات تعاقد علاقات مصالح العلاقات غير الشخصية...الخ). لكننا في الحضارة العربية- الاسلامية، نتحدث عن علاقات تراحمية وتضامنية وتجمعنا قيم واخلاق وافكار واحدة حتى وان تعددت مشاربنا الدينية والفكرية، لذلك نجد تجمعنا في المسجد او الكنيسة يتميز بنظام الحياة من خلال معايير وتقاليد وقيم فهناك الحرام والحلال وهناك الاخلاق والعيب وهناك مايجوز وما لايجوز ،وما يصح وما لايصح ومثل هذه القيم غير موجودة في التداول الانساني تحت ظل الحضارة السائدة في الغرب الاورو- امريكي. بل اننا يمكن ان ندفع بالقول الى مدياته القصوى، حينما نقول ان مسيحي الشرق هم غير مسيحي الغرب. فالعرب المسيحي الاورو- امريكي اعتذر على لسان بابا الفاتيكان في احتفالات اعياد الميلاد عام١٩٩٧ من اليهود وبرأهم من دم السيد المسيح وقال: (ان اليهود هم الاشقاء الكبار للمسحيين)[٢٨]. برغم ان حادثة الصلب مازالت احد اقانيم الديانة المسيحية، شرقية كانت ام غربية ثم اعترفت الفاتكان بـ(اسرائيل) مد شنة بذلك تحالفا وموالاة اصبحت ظاهرة واضحة ارتفعت نيرانها في النصف الثاني من القرن العشرين بين المسيحية الاورو- امريكية عموما واليهود وخصوصا (الاسرائليين) وبلا شك ان في ذلك يكون اضافة على مسيرة التحول الكاثوليكي، ملاحقا بذلك النهج البروتستاني الذي سبقه تجاه تاييد (اسرائيل) وتد شين العداء الغربي الحضاري المسيحي- اليهودي للحضارة العربية- الاسلامية. وبلا شك فان عتب المسلمين على اعتراف الفاتيكان باسرائيل، اكثر من عتبهم على بعض المسلمين ممن اعترفوا بها، لان الفاتيكان يمثل دولة السيد المسيح،وهؤلاء الذين اعترفوا بـ(اسرائيل) لايمثلون المسلمين ولا يمثلون الدولة الاسلامية، لكنهم يمثلون حكما علمانيا[٢٩].

لكن مسيحي الشرق (اقباطا وارثوذكسا) مازالوا متمسكين بتراثهم الكنسي المعادي لليهود وكذلك في اعتزازهم بالانتماء الى الثقافة العربية- الاسلامية، مؤكدين بذلك ان الصراع القائم هو صراع حضاري شامل بين الحضارة العربية (المسلمين ومسيحيين) وبين الحضارة الغربية (مسيحيين غربيين ويهود). وعلية فان الاسلام ليس دينا، وانما هو محيط حضاري التقت فيه ثقافات الامم التي اختارت الاسلام، وقد

جاءت كل منها بموروثها الى ساحته وصبت فيه خلاصة ما عندها وتفاعل الجزء مع الكل وكأن الامة العربية بمسلميها ومسيحيها خلقت محيطا حضاريا عاما جوهره الاسلام وامتزاج ثقافات شعوبه، ثم ان هويته النهائية هي العروبة(٣٠).

وفي هذا الاطار وازاء صدور الوثيقة البابوية بتبرئة اليهود من دم السيد المسيح عليه السلام، وتتابعا مع خطواتهم، يمكننا ان نقول، ان اليهود لم يكونوا في فلسطين انذاك، لانهم لم يقتلوا السيد المسيح، وعليه فليس لهم الحق في الارض التي لم يعيشوا فيها ابدا، مثلما تطالب الاوساط السياسية الغربية المسيحية. لكن هذا النهج السجالي، يحرفه العقل الاورو-امريكي، نحو جعل عودة اليهود الى فلسطين مقدمة لظهور السيد المسيح(٣١)، الامر الذي يستوجب ان تكون هذه العودة متاصلة تاريخيا، مما يجعل من ... الصلب ومنفذيها حقيقة لاتقبل الجدل برغم كل البراءات التي تقول بعكس ذلك. لذلك فان منهجية العقل الاورو- امريكي، جاءت متناقضة حينما برات اليهود من دم السيد المسيح المصلوب في ارض فلسطين لانهم غير موجودين فيها، وطالبت في الوقت نفسه بعودة اليهود الى هذه الارض لكي يقيموا عليها دولة (اسرائيل). وفي هذه المعالجة المتناقضة يرتكب العقل الاورو- امريكي جريمتين: الاولى ضد التراث المسيحي وحياة السيد المسيح، والثانية: ضد سكان فلسطين من المسلمين ومسيحيين، بحل اشكالية عقدة الذنب التي ارتكبها الغرب ضد اليهود على حساب الشعوب الاخرى، تحت ستار من الاساطير والتضليل. ان حالة العداء التي يمارسها الغرب ضد الاسلام قد تجد لها اسانيد في حقائق التاريخ ممثلة بالحروب الصليبية والقضاء على الخلافة العثمانية، واستعمار البلدان الاسلامية ونهب ثرواتها في فترة المد الامبريالي لكن حالة العداء هذه تجد لها مناقضا في اشكال الصداقة والتحالف بين الغرب الاورو- امريكي، وكثير من الانظمة السياسية في العالم الاسلامي او من تدعي نفسها انها انظمة (اسلامية) لذلك فان اشكال التحالف الامريكي- الاسلامي الذي تحقق في افغانستان بعد عام١٩٧٩، للقضاء على الشيطان الاحمر، بين الغرب (المسيحي) والانظمة (الاسلامية) قد الغى أي موجبات للعداء المتاصل بينهما وهو في الوقت نفسة كانت قاعدة اسناد ودعم وتمويل وترحيب بكل افعال (المجاهدين) الذين توجهوا لمحاربة الالحاد على جبال افغانستان الجرداء مما تطور لاحقا ان يكون هذا (الجهاد) بعد تغيير الظروف والازمان (القاعدة) للارهاب. كما ان مشاركة الكثير من الدول (الاسلامية) في حرب الخليج الثانية١٩٩١ تحت قيادة وتوجيه الولايات المتحدة من اجل (تحرير) الكويت قد اوضح اية عواصف تلك التي تهب في صحرائنا

بحيث اصبحت قوات (التحرير) التي جاءت من وراء الاطلس قوات (احتلال) لدول الجزيرة والخليج العربي منذ انتهاء تلك الحرب وحتى الان والى مدى غير منظور مادام النفط الذي تزخر به هذه المنطقة شريان الحياة والاقتصاد والثروة والمستقبل للعالم. ثم جاءت الخطوة الاعمق والاكثر تاثيرا في وجدان ومشاعر العرب والمسلمين، حينما شنت الولايات المتحدة الامريكية، عدوانها على العراق والذي تمخض عن احتلاله منذ نيسان ٢٠٠٣، مفتتحة بذلك، استهلالية جديدة في شكل علاقاتها مع الاصدقاء والاعداء على حد سواء.

المتغيرات

بعد ان سقط الاتحاد السوفيتي وتشظى عام ١٩٩١، تغيرت الاتجاهات والسياسات بحيث دعت احد المحيطين بالرئيس السوفيتي الاسبق-غورباتشوف-الى ان يخاطب الامريكيين بالقول: (نحن نقوم بامر مروع لكم، فنحن نحرمكم عدوا)[٣٢]، مما استوجب ان تتغير المعادلات والتحالفات بحيث لم يعد من اللازم مداراة (بعضهم) مما استوجبت الحالة للتحالف معهم سابقا لظروف واسباب خاصة. في تلك الفترة وتحديدا عام ١٩٩٣ اطل علينا-هنجتون-بنظرية (صدام الحضارات) والتي ركزت على ان الاسلام هو العدو المستقبلي للحضارة الغربية ممثلة بالولايات المتحدة الامريكية. ان سقوط الاتحاد السوفيتي وتحول الغرب ممثلا بالولايات المتحدة الامريكية للتفكير في ان الاسلام هو العدو الجديد الذي لابد من محاربته جاء مترافقا مع التمدد الذي حققه حلف شمال الاطلسي NATO شرقا في محاددة روسيا مع الاضافة الاهم في التواجد العسكري الضخم في منطقة الخليج والجزيرة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ١٩٩١، مما اوضح ان اولويات الولايات المتحدة الامريكية والغرب في المنطقة الاهم تتمثل بـ:

١. السيطرة على النفط انتاجا وتسويقا وتسعيرا.
٢. ضمان أمن اسرائيل وسلامتها.
٣. توسيع النفوذ الامريكي والغربي في المنطقة.
٤. محاربة الاسلام او ما درجوا على تسميته بـ (الاصولية الاسلامية) او(الارهاب)[٣٣].

ففي ما يخص المرفق الاول: فقد تحقق بالكامل منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، وزاد توكيده اكثر بعد الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣، مما منح الدور الامريكي الكوني قوة ونفوذا اتجاه القوى الاخرى، المتطلعة للمنافسة، اما الجانب الثاني، فهو يختزل كل الجهد الذي بذل طيلة السنوات الماضية بما يتيح لـ(اسرائيل) ان تكون القوة المنفردة الاولى والوحيدة في المنطقة، بعد انكفاء مصر واحتلال العراق، وتشظي القوة النفطية العربية، وهذا

ايضا ما تحقق حينما ادارت (اسرائيل) ظهرها لاي التزام دولي او ثنائي يحد من قوتها وتفردها، بعد ان استقوت بالدعم الامريكي اللامحدود لكل سياساتها، بما فيها تلك التي ادانها المجتمع الدولي برمته، يضاف الى ذلك ان التواجد العسكري الامريكي اصبح شاملا في عموم مناطق العرب والمسلمين، بل ان البعض منهم متمسك به اكثر مما يرغب به الامريكان انفسهم. وقطعا ان ذلك لايكون حالة عداء للمسلمين فحسب، بل انها حالة احتقار واذلال واهانة للجميع، خاصة عند الشعوب النفطيه، حينما وجدوا ان ثرواتهم تنهب واوطانهم تغتصب ومقدساتهم تنتهك وهوماكون لهم صدمه حتى في حقيقة ايمانهم وهو في تقديرنا احد اسباب تصاعد حدة العنف عند ابناء الجزيره والخليج العربي والتي عبرت عن نفسها في المشاركه الواسعة في حرب (المجاهدين) في افغانستان او في احداث ١١ ول/ سبتمبر ٢٠٠١. ولو ظللنا نتابع صور العداء والتفرقه والتمييز التي طبعت العقل الاورو- امريكي مع المسلمين لهالنا ما يحدث، فبرغم ان جميع دول اوربا الغربية تأخذ بمفهوم الحريه الدينية لجميع من يتواجدون في اقليمها الارضي، لكن هذه الحريه (مثلومه) حينما يتعلق الامر بالاسلام والمسلمين، صحيح انه توجد الان في عموم دول اوربا الغربية جوامع المسلمين لكن وجود هذه الجوامع محصور تحديدا في الشقق او المباني الصناعيه المهجوره، واذا اراد المسلمون بناء جامع مناسب له مناره عاليه فعليهم ان يتوقعوا الدخول في معارك قانونيه ضاريه وسوف يجدون من يجادلهم في ان المساجد لاتناسب طراز العماره والمناظر الطبيعيه في اوربا، وعليهم ان يقدموا الوعود والضمانات التي تؤكد ان صوت المؤذن لن يخرج من المناره ليزعج السكون والهدوء، وبالطبع فأن الامر يختلف مع اجراس الكنائس التي يمكنها ان تدق في أي وقت وربما يكون نداء المسلمين للصلاة مقبولا لو استبدل الاذان بأي صوت اخر مثل (بيم بام..بيم بام) كما اقترح رسام كاريكاتير هولندي[٣٤].

بل ان التمييز والتحيز والكيل بمكيالين دخل حتى الى المجتمع العلمي وخصوصا في الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة، حيث يجب ان توافق الابحاث العلمية المسلمات السياسية، فعالم البيولوجيا سوف يحطم مستقبله اذا جرؤ على تحدي نظرية داروين تماما كما سيحطم الباحث السياسي مستقبلة اذا جرؤ على مناقشة الافتراضات الاساسية للانحياز الامريكي لـ(اسرائيل). كما منعت الولايات المتحدة وبعض الدول الاوربية جميع الطلاب العرب بعد حرب الخليج الثانية ١٩٩١، من الالتحاق بالاقسام التي تدرس التقنية الحديثة خصوصا تلك التي لها علاقة بالبحوث العسكرية ووسعوا هذا المنع على الطلبة العراقيين تحديدا بمنع

دراستهم العليا في العلوم الفيزياوية او الكيمياوية او الاحيائية. ان حالة العداء المسبق التي اصبحت عند العقل الاورو-امريكي، احد المسلمات الثابتة ضد الاسلام والمسلمين تكشف لنا عن حالة طبعت بها الحضارة العربية- الاسلامية منذ الحروب الصليبية، هي حالة الدفاع عن النفس والقيم والارض ضد تطلعات الحضارة الغربية- منذ ذلك التاريخ ونحن في حالة دفاع، بحيث اصبح تفكيرنا دفاعيا، وليس اقتحاميا، لاجندة ما نقوم به ونقرره، لاتضح لنا ذلك النهج واشكاله. هذا الدفاع ينصرف الى مجالات الحياة من السياسة الى الاقتصاد مرورا بالجوانب الفكرية. ويلاحظ ذلك د. سمير أمين في مؤلفه (نحو نظرية للثقافة: نقد التمركز الاوربي والمركز المعكوس) بالقول: (ان مشكلة الانكماش العربي- الاسلامي، والنكوص الى الداخل من اكبر العوائق التي تحول دون تقدمنا..لانه ،دون خلفية ثقافية متطورة لايمكن تنفيذ سياسات لا تستند على فكر متقدم وعميق، ان الربط بين الثقافة والاقتصاد والسياسة ضروري جدا اذا اردنا ان نخرج من نفق الممارسات الارتجالية الى افاق ومسارات التفكير العميق والبناء الشامل) وعلى هذا الاساس فانه يرى (ان المد السلفي لاينادي بالقيام بالثورة الثقافية المطلوبة بل على النقيض يبذل اقصى الجهود من اجل ابعاد هذا الخطر)، والمقصود بذلك ليس السياسية التي تحكم بلداننا منذ الاستقلال، لان اتجاهات وجهود تلك القوى تحولت نحو تنفيذ متزعت متخلفة وطغى الوصول الى السلطة على أي جهد اخر، باعتباره مشروع المشاريع وما عداه ثانوي[٣٥].

افاق المستقبل

ان التوجه العدائي الذي سيطر على الغرب الاورو- امريكي ضد الاسلام يؤكد انا مقبلون على صراع حضاري حاسم ومتعدد الاوجه، ولذلك فان اهم خنادق دفاعنا في الحاضر وفي المستقبل ان اكون عربيا ومسلماً ووطنياً ولذلك فعنوان الوطنية الصادقة والقومية الثرة هي الخيمة الكبرى للجميع وعلينا ان نتمسك به لان الغرب وحضارته يحاولان ان يطوقا الاسلام العربي خصوصا واجهاض أي مشروع نهضوي فيه لانه اشعاع يؤدي ويذهي مصالح الغرب في المنطقة اضافة الى انه بثقافته وروحيته واستجابته وعمقه قادر على التكيف والابداع مع كل المحيطات خصوصا ان منطقة قلب العالم التي هي محور صراع الاقوياء عبر التاريخ تقع في المنطقة العربية وتحوي ثروة المستقبل. ان لافتات العمولة والنظام الدولي الجديد والقيادة الامريكية هي العناوين الرئيسة التي سيتمسك بها العقل الاورو- امريكي للايام المقبلة خصوصا ان الانفراد الامريكي بتقرير مصير العالم يكاد ان يكون حاسما بل ان الولايات المتحدة الامريكية اصبحت دولة كاسحة (Hyper power) لاتعطلها او تعيق نفوذها أي دولة اخرى. لذلك

جامعة بغداد
كلية العلوم السياسية

علينا بالمقابل ان نتمسك بمرجعيتنا التي تعود بشـكل قـاطع الـى الحضـارة العربيـة- الاسـلامية وان نسـعي باخلاص الى بلورة مشروع النهضـة كـل حسـب امكانياتـة وجهـدة لان (الشعوب الاسلامية تبحث عن مشروع حضاري نهضوي جديد لايمكن للاسلام الا ان يكـون فـي قلبـة ولا يمكـن للمعطيات الحضارية العالميـة الا ان تكون مادة اقتباس وتوليـف وهضـم له[٣٦]، وحينمـا نتحـدث عـن هـذا المشروع، نعني بـه وجوهـا ثقافيـة واجتماعيـة وتنظيميـة واقتصـادية وسياسية. ومثل هذا المشروع تـزداد قيمته، كلمـا التصـق بواقـع النـاس ومشاكلهم وهمومهم وقدم لهـا حلـولا عصرية.

الخاتمة

مثلما قال-انشتاين- (انه عالما واحد لاغير)، وهـذا يسـتوجب منـا جميعا، ان تكون لغة الحوار والعقـل هي السائدة اذا كنا نريد هـذا العـالم ونرغب بان يكون لنا فيـه بصـمات ايجابية واضحة. لاننا نـزداد شـرفا باحترامنا بعضنا بعضا، مهما بدا لنـا اننـا مختلفـون ظاهريـا، لان علـى اصـحاب المعتقـدات المختلفـة ان يتعايشوا معا، حتى وان لم يكونوا على توافق كامل بينهم، لان الاحقاد القديمة والاتهامات الجاهزة تفسـد حضـارة العصر العالمية. وفيما يخصنا كعـرب وكمسلمين علينا ان نتمسـك بثوابتنـا الاساسية امام طغيان القوة المهيمنـة، وان نكشف كل مـاهو دخيـل علينـا ونتخلص منه ونعيد انتماءنا بحق الى نظام ينبع مـن هويتنـا الحضـارية وحدها، بحيث تصـبح الحضـارات الاخرى مجرد نماذج، يمكن ان ناخذ منها ونستفيد ونقتبس، ولكـن داخـل معيار حضارتنا نحن.

---

(١) مجموعة باحثين، الامبراطورية الامريكية، ط٢، مكتبة الشروق، القاهرة ٢٠٠١-، ص١٦١

(٢) غريس هالسل، يد الله، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠٠، ص:٩٣

(٣) مراد هوفمان- الاسلام في الالفية الثالثة: صعود- تعريب عادل المعلم ويس ابراهيم- مكتبة الشروق- القاهرة٢٠٠١- ص:١٦٠

(٤)Samuel P. Huntington- the Clash of Civilizations and the Remaking of world Order-New York: Simon and Schuster 1996 p.339.

(٥)Amanda porter field- the transformation of American Religion- Oxford UP.2001, and: Wade Clark Roof- Spiritual Market Place: Baby Booners And American Rekigion-Puinceton U.P 2001

(٦) مراد هوفمان، مصدر سابق، ص١٧٢.

(٧) القران الكريم: سورة ال عمران، اية ٥٩.

(٨) القران الكريم: سورة ال عمران، اية ٥٥.

(٩) اليكس جورافسكي، الاسلام والمسيحية، ترجمة د. خلف محمد الجراد، دار الفكر، مشق، ٢٠٠٠، ص٧٣.

(١٠)Claude Rawson- God, Gulliver and Genocider:

Barbarism And the European Imaginatuon 1492-1945- Oxford U.P2001.p.123.
(١١) جورافسكي، مصدر سابق، ص٤٢.
(١٢) القران الكريم: سورة ال عمران، اية ٤٥.
(١٣) القران الكريم: سورة النساء، اية، ١٧١.
(١٤) القران الكريم: سورة ال عمران، اية ٤٣.
(١٥) القران الكريم: سورة الانبياء، اية ٩١.
(١٦) هشام جعيط، اوروبا والاسلام صدام الثقافة والحداثة، ط٢، دار الطليعة العربية، بيروت، ايار ٢٠١، ص٦٨.
(١٧) استعراض كتابه (الاسلام السياسي صوت الجنوب) في صحيفة العرب اللندنية، العدد (٥٣٢٦) في ١٩٩٨/٣/٢٨، وكذلك مقابلة له مع قناة الجزيرة الفضائية في برنامج (بلا حدود) في ١٩٩٩/٨/١١.
(*) البراجماتية: فلسفة وضع اسسها كل من (تشالز ساندرز بيرس ١٨٣٩-١٩١٤) و(وليان جيمس ١٨٤٢-١٩١٤) وهي فلسفة تركز على مدى الفائدة العلمية المباشرة للافكار. فالفكرة تكون صحيحية اذا كانت لفظ (دفعة) وتكون على العكس (زائفة) اذا لم تكن لها مردود نفعي مباشر وهذه الفلسفة تبالغ في ربط مفهوم (الحقيقة) ربطا مباشراً بالفائدة العلمية و(تحقيق المنفعة) للاستزادة براجع: د.محمد احمد النابلسي، في مواجهة الامركة، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٤، ص٤٨ ومابعدها.
(١٨) مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، ٢٤٦.
(١٩) القران الكريم: سورة المائدة، اية ٤٨.
(٢٠) القران الكريم: سورة ق، اية ١٦.
(٢١) القران الكريم: سورة ابراهيم، اية ٣٨.
(٢٢) صحيفة العرب اللندنية، العدد ٥٤٢١ في ١٩٩٨/٧/٢٨.
(٢٣) مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، ص٤٩٨.
(٢٤) د. نصر حامد ابو زيد، الاسلام والغرب، حرب الكراهية، لماذا؟ مجلة وجهات نظر: العدد٣٦ يناير ٢٠٠٢، ص٢٤.
(٢٥) د. حميد حمد السعدون، الغرب والاسلام والصراع الحضاري، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص١٠٨.
(٢٦) المصدر نفسه، ص١٠٩.
(٢٧) د.وفيق حبيب، الامة والدولة، دار الشروق، القاهرة٢٠٠١، ص١٨٣.
(٢٨) محمد مورو، التحالف المشبوه، صحيفة العرب اللندنية، العدد٥٣١٩، في ١٩٩٨/٣/١٨.
(٢٩) حوار مع العلامةالسيد) محمد حسين فضل الله، مجلة الجيل، المجلد ١٩، العدد٢، فبراير ١٩٩٨، ص٨١.
(٣٠) محمد حسنين هيكل، عام من الازمات، ط١، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، مايو ٢٠٠١، ص٣٢.
(٣١) محمد السماك، الاصولية الانجيلية، ط١، مركز دراسات العالم الاسلامي، مصر ١٩٩١، ص٤٠.
(٣٢) Huntington, op. cit., 193.
(٣٣) د. حميد حمد السعدون، مصدر اسبق، ص١١٣.
(٣٤) مراد هوفمان، مصدر سابق، ص٢١٠.
(٣٥) عرض لكتاب الدكتور سمير ايمن، في صحيفة العرب اللندنية، العدد ٥٥٦١، في ١٩٩٩/٢/٢٢.
(٣٦) مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، ص١٩٩.

جامعة بغداد
مكتبة كلية العلوم السياسية